

الأربعون في تعظيم الدماء

مع ضبط مشكلها، وبيان غريبها

جمعها

مشعل بن ناصر الغيث

تقديم فضيلة العلامة

عبد الله بن محمد الغنيان

حفظه الله تعالى

بَابُ مَنْ لَمْ يَسْفِكْ دَمًا مُحَرَّمًا فِدْيَتُهُ فِي سَعَةِ

- ١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ، مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا» أخرجه البخاري (٦٨٦٢).
- (فُسْحَةٌ): بضم الفاء، وسكون السين، وفتح الحاء، أي: سعة.
- (يُصِبْ دَمًا حَرَامًا): أي إراقته، والمراد به: القتل بأيِّ صفةٍ كان، وخصَّ الدم بالذكر من بين أجزاء الجسم؛ لأن حياته لا تقوم بدونه ^(١).
- وفي الباب عن أبي الدرداء أخرجه أبو داود (٤٢٧٠)، وعقبة بن عامر أخرجه ابن ماجه (٢٦١٨)، وأحمد (١٧٣٣٩)، وعبادة بن الصامت أخرجه البيهقي (١٥٨٦١).



بَابُ تَقْدِيمِ الدِّمَاءِ فِي الْحِسَابِ يَقْتَضِي التَّعْظِيمَ لَهَا

- ٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَّلُ مَا

(١) انظر شرحه في: الكواكب الدراري للكرماني (٣/٢٤)، وفتح الباري (١٨٨/١٢)، وعمدة القاري للعيني (٣١/٢٥)، وشرح السنة للبغوي (١٤٩/١٠)، والمسالك في شرح موطأ مالك لأبي بكر ابن العربي (٧/٧)، وشرح المشكاة للطبري (٢٤٥٣/٨).

باب لا قتل إلا يقيين

٤- عن المقداد بن عمرو الكندي رضي الله عنه أنه قال لرسول الله ﷺ: أريت إن لقيت رجلاً من الكفار فاقبلنا، فغرب إحدى يدي بالسيف فطعناها، ثم لاذ مني يشجرة، فقال: أسلمت لله، أقتله يا رسول الله بعد أن قالها؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا تقتله»، فقال: يا رسول الله إنه قطع إحدى يدي، ثم قال ذاك بعد ما قطعها؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا تقتله»، فإن قتله فإنه بمنزلة من قبل أن تقتله، وإنك بمنزلة من قبل أن يقتل كليمه التي قال: أخرجه البخاري (٤٠١٩)، ومسلم (٩٥).

(لاذ مني يشجرة): التجأ، واختبأ بها.

(فإنه بمنزلة من قبل أن تقتله): هذا التشبيه الأول، وهو في عصمة الدماء، يعني: كما أنك كنت معصوم الدماء قبل قتله، كذلك صار هو معصوم الدماء بعد إسلامه.

(وإنك بمنزلة من قبل أن يقتل كليمه التي قال): هذا التشبيه الثاني، وهو في إباحة الدم، يعني: وكما أنه كان مباح الدماء قبل قوله كلمة الإسلام بسبب كفره، كذلك صيرت أنت مباح الدماء قصاصاً بعد قتلك له عمداً^(١).

(١) انظر شرحه في: الكواكب الدراري (٢٢/٤)، وفتح الباري (٨٨/١٢)، وصدمة القاري

يُقْفَى بين الناس يوم القيامة في الدماء». أخرجه البخاري (٦٨٦٤)، ومسلم (١٦٧٨).

(في الدماء): أي الدماء التي وقعت بين الناس في الدنيا^(١).

وهو

باب القتل من أكبر الكبائر

٣- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «أكبر الكبائر: الإشرار بالله، وقتل النفس، وضيق الوالدَيْن، وقول الزور، أو قال: وشهادة الزور». أخرجه البخاري (٦٨٧٦)، ومسلم (٨٨).

(١) الزور): الكذب^(٢).

وفي الباب عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أخرجه البخاري (٦١٧٥)، وأبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أخرجه النسائي (٤٠١٤).

(١) انظر شرحه في: فتح الباري (١١/٣٩٦)، وصدمة القاري (١٢/١١٢)، وإكمال المعلم بفوائد مسلم للقاظمي عياض (٥/٢٧٩)، وشرح مسلم للنووي (١١/١١٧)، وإحكام الأحكام لابن دقيق العيد (٢/٢٢٠)، ومرواة المفاتيح للقاري (٣/٩٨٧).
(٢) انظر شرحه في: التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن (٨/٢٨٨)، وصدمة القاري (١٣/٢١٦)، وفتح الباري (٨٢/٨)، وإكمال المعلم (٣١/٢٠١)، وشرح مسلم للنووي (٥/٨١)، والتمهيد (٥/٧١).

باب البيعة على تعظيم الدماء

١- وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في مجلس، فقال: «لبياعني على أن لا تُشركوا بالله شيئاً، ولا تؤثروا، ولا تُسرقوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب شيئاً من ذلك فعوقب به فهو كفارة له، ومن أصاب شيئاً من ذلك فسرة الله عليه، فأمره إلى الله، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذبته» أخرجه البخاري (٣٨٩٣)، ومسلم (١٧٨٩)، واللفظ لمسلم.

(لبياعني): من البيعة وهي المعاهدة على الطاعة.

(فمن وفى): بفتح الفاء مع التخفيف، وروي فتحها مع تشديدها، من الوفاء، أي: ثبت على ما بايع به ^(١).

عن

باب بغض الله لمن يتعمى القتل؟

٧- عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أبغض الناس إلى

(١) انظر شرحه في: التوضيح (٣١٥/٣١)، وعمدة القاري (١٧٥/١٧)، والفتح (١٩٥/١)، و٢٥/٧، و٢٢٠/٧، وإرشاد الساري (١٣/٦)، وإكمال المعلم (٥٤٩/٥)، وشرح مسلم للنووي (٩٨/٦).

باب القتل من السبع الموبقات

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربوا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الفألات» أخرجه البخاري (٢٧٦١)، ومسلم (٨٩).

(الموبقات): بضم الميم، وسكون الواو، وكسر الباء، جمع الموبقة، وهي الصفة المؤهلة، أجملها ثم فصلها؛ ليكون أوقع في النفس.

(والتولي يوم الزحف): أي الفرار من الكفار أثناء الحرب.

(وقذف المحصنات المؤمنات الفألات): أيها النساء العفيفات المسلمات البريات بالزنا، ويدخل في ذلك قذف الرجال ^(١).

= (٣١/٥)، وشرح مسلم للنووي (٢٩٨)، ومسلم السنن في شرح سنن أبي داود للطائفي (٢٧١/٦)، وشرح السنة للبغوي (١٧٠/١٧)، وشرح المشكاة للطائفي (١٤٩/٨). انظر شرحه في: التوضيح (٣١٣/١٧)، وفتح الباري (١٢/٨٢)، وإكمال المعلم (١٥٤/١)، وشرح مسلم للنووي (٨١/٦)، والنهي لابن عبد البر (٥/٧٦)، وشرح المشكاة للطائفي (٥٥/٦).

باب البيعة على تعظيم الدماء

١- وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في مجلس، فقال: «بَيِّعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تُزْنُوا، وَلَا تُسْرِقُوا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَقُوتِبَ بِهِ فُتُوهُ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسِرَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ فَفَعَلَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ» أخرجه البخاري (٢٨٩٣)، ومسلم (١٧٩١)، واللفظ لمسلم.

(بَيِّعُونِي): من البيعة وهي المعاهدة على الطاعة.

(فَمَنْ وَفَى): بفتح الفاء مع التخفيف، وروي فتحها مع تشديدها، من الوفاء، أي: ثبت على ما بايع به ^(١).

﴿٥٨﴾

باب بغض الله لمن يتعمس القتل؟

٧- عن ابن عباس رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى

(١) انظر شرحه في: التوضيح (٣١/٣١٥)، وصعدة الفاري (١/١٥٥)، و (٣٣/٧٧)، والفتح للخطابي (٦/٣٩١)، وشرح السنة للبغوي (٧/١٥٠)، وشرح المشكاة للطبري (٨/١٦٥).

(١) انظر شرحه في: التوضيح (٣١/٣١٥)، وارشاد الساري (١/١٣٠)، واكمال المعلم (٥/٥٤٩)، وشرح مسلم للنووي (٦/٩٨).

باب القتل من السبع الموبقات

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُبِيقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّخَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ النِّسَمِ، وَالتَّوَكُّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ» أخرجه البخاري (٢٧٦١)، ومسلم (٨٩).

(الْمُبِيقَاتِ): بضم الميم، وسكون الواو، وكسر الباء، جمعُ الموبقة، وهي الصفة المُهْلِكَةُ، أَجْمَلَهَا ثُمَّ فَصَّلَهَا؛ لِيَكُونَ أَوْقِعَ فِي النَّفْسِ.

(وَالْتَّوَكُّي يَوْمَ الزَّحْفِ): أي الفرار من الكفار أثناء الحرب.

(وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ): أَتَاهُمُ النِّسَاءُ الْمَغْفِيَّاتِ الْمُسْلِمَاتِ الْبَرِيَّاتِ بِالزَّنا، ويدخل في ذلك قَذْفُ الرِّجَالِ ^(١).

= (٣١/٥٥)، وشرح مسلم للنووي (٢٨٨)، ومعالم السنن في شرح سنن أبي داود للخطابي (٦/٣٩١)، وشرح السنة للبغوي (٧/١٥٠)، وشرح المشكاة للطبري (٨/١٦٥).

(١) انظر شرحه في: التوضيح (٣١/٣١٥)، وفتح الباري (٢/٨٢٢)، واكمال المعلم (١/٩٤٢)، وشرح مسلم للنووي (٦/٨٨١)، والشهيد لابن عبد البر (٥/٢٧١)، وشرح المشكاة للطبري (٦/٥٥٠).

باب تعظيم التعظيم لدم المسلم وماله وعرضه

٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرْضُهُ». أخرجه مسلم (٢٥٦٤) ^(١).

٥٥٥

باب تأكيد وتأيد حرمة الدم،

وتشبيهه باستقرار حرمة البلد الحرام، والشهر الحرام،

لشدة تقرّر هذا عندهم

٩- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّخْرِ، قَالَ: «أَتَذَرُونَ أَبِي يَوْمَ هَذَا؟»، قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمَ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّخْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟»، قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمَ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَقَالَ «أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ؟»، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ «أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمَ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ

= (١٠/٩).

(١) انظر شرحه في: إكمال المسلم (٣١/٨)، وشرح مسلم للنووي (١١٠/١١)، وشرح المشكاة للطهري (٣١٧٨/٧)، وجامع العلوم والحكم لابن رجب (٢/٢٥٧).

اللَّهُ تَلَاكَةً: مُلْحِجْدٌ فِي الْحَرَمِ، وَبُتَيْغٌ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ، وَمُطْلَبٌ دَمُ امْرِئٍ يَغْتَبِرُ حَقُّ لِيُكْهَرَقَ دَمُهُ». أخرجه البخاري (٦٨٨٢).

(أَبْنَعُضُ النَّاسِ): المراد بالناس المسلمون؛ لقوله: (وَبُتَيْغٌ فِي الْإِسْلَامِ)، يعني أبغض المسلمين إلى الله تعالى هؤلاء الثلاثة؛ لأنهم جمعوا بين الذنب وما يزيد به قبحا.

(مُلْحِجْدٌ فِي الْحَرَمِ): الإلحاد: هو الميل عن الحق إلى الباطل، وهو في الحرم أشد منه في غيره.

(سُنَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ): طريقة أهل الجاهلية وعاداتهم من الشرك، والكهانة، والطيرة، ورأد البنات وغيرها.

(وَمُطْلَبٌ): بضم الميم، وتشديد الطاء، وكسر اللام، وأصله: مطلب، ومعناه: متكلف لطلب هذا الأمر، ومكتن له، وحريص عليه حرصاً بالغاً.

(١) (لِيُكْهَرَقَ): لِيُسْتَبَل.

(١) انظر شرحه في: الإفصاح لابن هيرة (١١٣/٣)، والكواريب الدراري (١١٠/١٤)، والتوضيح (٤٥٠/٣١)، والالامع الصبيح للبرماوي (٣٢٦/١٦)، وعمدة القاري (٤٤/٤٤)، والفتح (٢١٠/١٢)، وارشاد الساري (٥٢/١٠)، وشرح المشكاة للطهري

باب الأمر بطلب التعال

ممن كانت عنده مظلمة لأخيه الخ،

فكيف إذا كانت المظلمة عند ميت؟ فكيف إذا كان هو الذي قتله؟

١٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كانت له

مظلمة لأخيه من فرضه أو شيء، فليحمله منه اليوم، قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه، فعمل عليه» أخرجه

البخاري (٢٤٤٩).

(فليحمله): بفتح الفاء، وسكون اللام، وفتح الباء والهاء

والحاء، وتشديد اللام مع فتحها، وسكون اللام الثانية، ومعناه: فليطلب منه أن يجعله في حل.

(قيل أن لا يكون دينار ولا درهم): إشارة ليوم القيامة^(١).

﴿٢٥﴾

(١) انظر شرحه في: الإفصاح (٣٢٨/٧)، والتوضيح (٥١١/٥)، والفتح (١٥٥/٣)، وارشاد الساري (٢٥٨/٤)، وشرح المشكاة للطبري (٣٥٤/١).

يغير اسمه، قال «أبست بالبلدة الحرام؟» قلنا: بلى، قال: «فإن وءاءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، إلى يوم تلقون ربكم، ألا هل بلغت؟» قالوا: نعم، قال: «اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد الغائب، قرب مبلغ أوصى من سامع». أخرجه البخاري (١٧٤١)، ومسلم (١٦٧٩).

(بالبلدة الحرام؟): المراد بها: مكة.

(فليبلغ): بضم الميم، وفتح الباء، وتشديد اللام مع فتحها، اسم مفعول، وهو من أخصر بغير.

(أوصى): أفهم، وأضبط^(١).

وفي الباب عن ابن عمر أخرجه البخاري (١٧٤١)، وابن عباس أخرجه البخاري (١٧٣٩)، وجابر أخرجه مسلم (١٢١٨).

﴿٢٦﴾

(١) انظر شرحه في: التوضيح (٣١٢/٣)، وفتح الباري (١٥٨/١)، وارشاد الساري (١١٥/١)، واكمال المعلم (٤٨٠/٥)، وشرح مسلم للنوري (١١٩/١)، وتحفة الأبرار شرح مصابيح السنة للبيضاوي (١١٩/٢).

باب قتل المسلم كفر أصغر

١٢- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يساب المسلم فسوق، وقَّالُه كُفْرًا» أخرجه البخاري (٤٨)، ومسلم (٦٤).
(فُسُوقٌ): خروج عن طريق الحق ^(١).

٥٥٥

باب المسلم من سلم المسلمون منه

١٣- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده». أخرجه البخاري ^(١).
وفي الباب عن أبي موسى أخرجه البخاري (١١)، ومسلم (٤٢)، وجابر أخرجه مسلم (٤١).

٥٥٥

(١) انظر شرحه في: فتح الباري لابن رجب (١٧٨/١)، وال توضيح (٣٨٨/٨)، وفتح الباري لابن حجر (١١٢/١)، وإكمال المعلم (٣٢٢/١)، وشرح مسلم للنووي (٥٣/٢)، والتمهيد (٣٢٧/١)، وشرح المشكاة للطهطا (٣١٢/١).
(٢) انظر شرحه في: كنف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي (١١٦/١)، وفتح الباري لابن رجب (٣٧/١)، وال توضيح (٤٩١/٢)، والفتح (٥٣/١)، وإكمال المعلم (١٧٦/١)، وشرح مسلم للنووي (١٧/٢)، وجامع العلوم والحكم (٢٨١/١).

باب الوصية النبوية في حجة الوداع، بتعظيم الدماء

١١- عن جرير رضي الله عنه، قال: قال لي النبي ﷺ في حجة الوداع: «استحييت الناس، لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضهم رقاب بعضهم» أخرجه البخاري (٦٨٦٩)، ومسلم (٦٥).
(استحييت): اطلب من الناس أن يستمعوا لي.

(كفارًا): أي الكفر الأصغر، ولذلك فسّر هذا الكفر بالجملة التي بعده.

(يضرب بعضهم رقاب بعض): أي: يقتل بعضهم بعضًا ^(١).
وفي الباب عن ابن عمر أخرجه البخاري (٦٨٦٨)، ومسلم (٦٦)، وابن عباس أخرجه البخاري (١٧٣٩)، وأبي بكرة أخرجه البخاري (٧٧٨)، ومسلم (٦٦٧٩).

٥٥٥

(١) انظر شرحه في: شرح البخاري لابن بطال (٢٠٩/٥)، وفتح الباري لابن رجب (١٣٨/١)، وال توضيح (٦١٩/٢)، وفتح الباري (١٩٤/١٢)، وإكمال المعلم (٣٢٣/١)، وشرح مسلم للنووي (٥٥/٢)، وانقضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الحجة لابن تيمية (٣٢٧/١).

بَابُ الْأَصْلِ فِي دَمِ الْمُسْلِمِ التَّحْرِيمِ

١٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا

يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا يَأْخُذِي ثَلَاثٌ: النَّيْبُ الرَّائِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ، الْمَفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ». أخرجه البخاري (١٨٧٨)، ومسلم (١٦٧٦).

(النَّيْبُ الرَّائِي): بفتح الناء وكسر الياء مع تشديد هاء، وآخرها باء، رويت بالجبر، والرفع وما عطف عليها، والنَّيْبُ: يُرَادُ بِهِ الْمُخْضَعُونَ، وَالْمُخْضَعُونَ: هُوَ مَنْ جَاءَهُ، وَهُوَ مُسْلِمٌ، حُرٌّ، مُكَلَّفٌ، فِي نِكَاحٍ صَحِيحٍ، سَوَاءٌ أَكَانَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً.

(وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ): أي القصاص، أي أنه إذا قتل إنسان إنساناً عمداً قُتِلَ به بالشروط المعروفة.

(وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ، الْمَفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ): هُوَ الْمُرْتَدُّ، وَلَمَّا تَرَكَ دِينَهُ، صَارَ مَفَارِقًا لِلْجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ ^(١).

(١) انظر شرحه في: التوضيح (٣٣٩/٦)، ومصابيح الجائع في شرح صحيح البخاري للداميني (١٠/٧)، والفتح (٢٩/٧٢)، وارشاد الساري (٨/٧)، واكمال المصمم (٤٧٦/٥)، وشرح مسلم للنووي (١٦٤/٧)، وجامع العلوم والحكم (٣١١/١)، وشرح الأربعين النووية للمعتمدين (١٦٥).

بَابُ جِرْيَانِ سَيِّئَاتِ الْقَتْلِ ظُلْمًا عَلَى أَوَّلِ مَنْ أَخَذَتْهُ

١٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا

تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا، إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دِمَائِهَا، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ». أخرجه البخاري (٣٣٣٥)، ومسلم (١٦٧٧).

(ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ): لَمْ يُعَيَّنْ اسْمُهُ، فَاخْتَلَفُوا فِيهِ، فَقِيلَ: هُوَ قَابِلُ بْنُ آدَمَ، وَقِيلَ أَخَاهُ: هَابِيلُ.

(كِفْلٌ مِنْ دِمَائِهَا): بِكسر الكاف، وسكون الفاء، أي نصيب من السيئات.

(سَنَّ الْقَتْلَ): ابْتَدَعَهُ، وَأَحْدَثَهُ، وَعَرَّفَ النَّاسَ بِهِ، وَكَانَ دَمُ أَخِيهِ الَّذِي قَتَلَهُ، هُوَ أَوَّلُ دَمٍ أُرِيقَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، ثُمَّ اسْتَنَّ بِهِ الْقَاتِلُونَ بَعْدَهُ ^(١).

وفي الباب عن جرير أخرجه مسلم (١٧١٧)، وأبي هريرة أخرجه مسلم (٢٦٧٤).

﴿٢٨﴾

(١) انظر شرحه في: التوضيح (٢٨٨/١١)، وفتح الباري (١٩٣/٢)، وعمدة القاري (١١٤/٥)، وارشاد الساري (٣٢٥/٥)، والمُعْتَمِدُ بِفَوَائِدِ مُسْلِمٍ لِلْمَازَرِيِّ (٢٥٠/٦)، وشرح مسلم للنووي (١٦٦/١١).

وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَفْتُلُ مُسْلِمًا حَتَّى يَقْتُلَهُ دُو الْبَطِينِ - يَعْنِي أُسَامَةَ -، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: آمَنُ بِئِلَهِ اللَّهِ: ﴿وَقَتْلُهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كَيْلَهُمْ لِلَّهِ﴾ ^(١) فَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ قَاتَلْنَا حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً، وَأَنْتَ وَأَصْحَابُكَ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةً.

(الْحَرَقَةُ): بضم الحاء، وفتح الراء، والقاف، اسم بطن من بطون قَبيلة جُهينة.

(طُغْيَانَاهُ): بفتح الطين، وكسر الشين أي: لِحَقْنَاهُ بِهِ، وَأَدْرَكَنَاهُ. (مُتَمَوِّذًا): أي مُغْتَصِمًا بِهَا مِنَ الْقَتْلِ، لَا مَعْتَمِدًا لَهَا. ^(٤)

١٧- وعن جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَغْثًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَإِلَهُهُمْ النَّوْأ فَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِذَا سَاءَ أَنْ يَقْصِدَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ لَهُ فَقَتَلَهُ، وَإِنْ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ عَفَا لَهُ، قَالَ: وَكُنَّا نَحْدِثُ أَنَّهُ أَسْمَاةُ بْنُ زَيْدٍ، فَلَمَّا رَفَعَ عَلَيْهِ السَّيْفَ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَتَلَهُ، فَجَاءَ

(١) سورة الأنفال: (٣٩).

(٢) انظر شرحه في: التوضيح (٤١٦/١) و (٢٠١/٢)، والفتح (١٢/١٥)، وإرشاد الساري (١٠/٤٥)، وإكمال المعلم (١/٢٧١)، وشرح مسلم للنوري (٢/٩٩)، ومجال السنن (١/٢٢٦)، والمفاتيح في شرح المصابيح للمظنوري (١/٨٩).

وفي الباب عن عثمان أخرجه أبو داود (٤٥٠٢)، والتر مذي (١١٥٨)،
والنسائي برقم (٤٠٩٤)، وابن ماجه (١٥٣٣)، وعائشة أخرجه أبو داود
(٤٣٥٣)، والنسائي (٤٠٩٣).

કોડે

بَابُ الْعُقُوبَاتِ تَدْرَأُ بِالشَّبَهَاتِ

١٦- عن أسماء بنت زيد بن حربَةَ رضي الله عنها، يُحدِّثُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَرَّةِ مِنْ جُبَيْلٍ، قَالَ: فَصَبَحْنَا الْقَوْمَ فَهَرَمْنَا مِنْهُمْ، قَالَ: وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رُجُلًا مِنْهُمْ، قَالَ: فَلَمَّا عَصَيْتَاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: فَكَلَفَ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ، فَلَمَسْتُهُ بِرُمَحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: فَقَالَ لِي: «يَا أَسْمَاءُ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا كَانَ مَبْعُوثًا، قَالَ: «أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: فَمَا زَالَ يَكْثُرُ مَا عَلَيَّ، حَتَّى تَبَيَّنْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٨٧٢)، وَمُسْلِمٌ (٩٦).

وفي رواية لمسلم (١٦): قَالَ أَسَامَةُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السَّلَاحِ، قَالَ: «أَفَلَا مَقَعَتْ مِنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا؟» فَمَا زَالَ يَكْرُرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَيَّيْتُ أَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ، قَالَ: فَقَالَ سَعْدُ:

والطبراني في الكبير (٥١٢).

باب الوعيد على من رفع السلاح على المسلمين

٧٨- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «من حمل علينا السلاح فليس منّا» أخرجه البخاري (٦٨٧٤)، ومسلم ^(١) (٩٨).

وفي الباب عن أبي موسى رضي الله عنه أخرجه البخاري (٧٠٧١)، ومسلم (١٣)، وأبي هريرة أخرجه مسلم (١٠١).

٥٥٨

باب جهر النبي ﷺ بالبراءة مما صنع خالد بن الوليد مع

فضيله لما وقع بالقتل، وهو فيه مجتهد

١٩- عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد

إلى بني جذيمة، فدعاهم إلى الإسلام، فلم يُخسروا أن يقولوا: «أشكنا، فجعّلوا يقولون: صبياننا صبياناً، فجعل خالد يقتل بينهم ويأسر، ودفع إلى كل رجل منّا أسيرة، حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منّا

(١) انظر شرحه في: شرح البخاري لابن بطال (١١/١)، والنووي (٣٢/٣٨)، والفتح (١٢/٤٩)، وإكمال المعلم (١/٢٩٤)، وشرح مسلم للنووي (٩/١٧٧)، وسبل السلام (٩/٣٧٣).

البيسر إلى النبي ﷺ فسأله فأخبره، حتى أخبره خبر الرجل كيف صنع، فدعاه فسأله فقال: «لِمَ قُلتُم؟» قال: يا رسول الله، أوجع في المسلمين، وقتل فلاناً وفلاناً، وسمّى له ثغراً، وأبي حملت عليه، فلما رأى السيف قال: لا إله إلا الله، قال رسول الله ﷺ: «أقمتُم؟» قال: نعم، قال: «وكيف قُضيت بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟» قال: يا رسول الله، استغفر لي، قال: «وكيف قُضيت بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟» قال: فجعل لا يزيدُ على أن يقول: «كيف قُضيت بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة». أخرجه مسلم (٩٧).

(جُنْدَبٍ): بضم الجيم، وسكون النون، ويجوز فتح الدال وضماها، ابن عبد الله البجلي - بفتح الباء والجيم - صحابي جليل، توفي بعد سنة ٦٤هـ.

(حَمَلْتُ عَلَيْهِ): أي قصده مقيلاً إليه ^(١).

وفي الباب عن عمران بن الحصين أخرجه ابن ماجه (٣٩٢٠)، وأحمد (١٩٩٣٧)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٢٤٤)،

(١) انظر شرحه في: فتح الباري (١٠/١١٦)، وإكمال المعلم (١/٣٧٣)، وشرح مسلم للنووي (٩/٩٨)، وشرح السنة (١٠/٤١١)، والمغني في شرح المعاصي (٩/٨٨).

أَسِيرُهُ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَكُلُّ أُسِيرِي، وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أُسِيرُهُ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَاهُ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ خَالِدٌ» مَرَّتَيْنِ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٣٣٩).

(تَبِيُّ جَذِيْمَةً): يَفْتَحُ الْجَيْمُ، وَكَسَرَ الدَّالَ، وَسَكُنَ الْيَاءُ، وَفَتَحَ الْمِيمَ، عَلَى وَزْنٍ: عَظِيْمَةً، وَهَمْ بَنُو جَذِيْمَةً بَيْنَ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كَنَانَةَ، وَكَانَتْ مَنَازِلُهُمْ أَسْفَلَ مَكَّةَ مِنْ نَاحِيَةِ يَلْمَلَمَ.

(صَبَاتًا): يَفْتَحُ الصَّادَ، وَالْبَاءَ، وَبَعْدَهَا هَمْزَةٌ سَاكِنَةٌ، أَصْلُهَا فِي اللُّغَةِ: الْخُرُوجُ مِنْ دَيْنٍ إِلَى دَيْنٍ، وَلَكِنْ غَلَبَ اسْتِعْمَالُ كَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَهَا فِيمَنْ يُسَلِّمُ؛ ذِمًّا، وَتَحْقِيقًا لَهُ، وَبَنُو جَذِيْمَةً قَالُوا، وَقَصَدُوا الدَّخُولَ فِي الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَحْسِنُوا اخْتِيَارَ كَلِمَةِ الْإِسْلَامِ، وَفَهُمْ خَالِدٌ مَا كَانَ مُسْتَعْمَلًا عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ^(١).

﴿٥٨﴾

بَابُ سَفْكَ الدَّمَاءِ سَبَبَ إِفْلَاسِ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٢٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَذَرُونَّ مَا

(١) انظر شرحه في: الإفصاح (٢٣/٤)، والتوضيح (١١٩/٧)، و(٤٨٨/٩)، وعمدة القاري (٣١٣/٧)، و(٣١٢/٩)، والفتح (٣٩٦/٦)، و(٥٧/٨)، وارشاد الساري (٢٣٨/٥)، ونسب قريش لمصعب الزبيرى (٣٢٥). و(٤١٦/٩).

الْمُفْلِسُ؟ قَالَ: الْمُفْلِسُ فِيمَا مِنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُنْعَى بَالِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَتْلُو قَدْ قَسَمَ هَذَا، وَقَدْ تَمَّ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، وَيَغْضَلُ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ قَبِلَتْ حَسَنَاتُهُ قَبِلَ أَنْ يَقْضَى مَا عَلَيْهِ، أُعِدَّ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَنُطِرَتْ عَلَيْهِ، لَمْ تُرَخَّ فِي النَّارِ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٥٨١).

(حَسَنَاتِهِ): أَي: حَسَنَاتُ الظَّالِمِ.

(قَبِلَتْ): انْتَهَتْ.

(فَنُطِرَتْ عَلَيْهِ)^(١): أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ.

﴿٥٩﴾

بَابُ إِتْلَافِ السِّيَوفِ عِنْدَ الْفِتَنِ الَّتِي لَا يَعْلَمُ فِيهَا الْحَقُّ مِنَ الْمُنْظِلِ

الْمُنْظِلِ

٢١- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنٌ: أَلَا تُمْ تَكُونُ فِتْنَةُ الْقَاعِدِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا، وَالْمَاشِي

(١) انظر شرحه في: الفتح (٣٩٧/٨)، وإكمال المسلم (٥٠/٨)، وشرح مسلم للنوري (٣٢٥/١٦)، ونهضة الأحرار بشرح جامع الترمذي للمباركفوري (٨١/٧)، وشرح المشكاة للطبري (٣٢٥/٦)، ودليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لابن علقم (٥٤/٩).

وفي الباب عن سعد رضي الله عنه أخرجه أبو داود (٤٢٥٧)، وأحمد (١٦١٩)، وأبي موسى رضي الله عنه أخرجه أبو داود (٤٢٥٩)، والترمذي (٢٢٤)، وخباب بن الأرت رضي الله عنه أخرجه أحمد (٢١٦٤).

٥٥٩

باب متى تعظم الدعاء؟

٢٢- عن ابن عمر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «أبزئت أن أقابل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وليقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك صموا مني دعاءهم وأمر الله ألا يحق الإسلام، وحسابهم على الله». أخرجه البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢).

(صموا): منعوا، وزنا ومعنى.

(ألا يحق الإسلام): أي حقه الذي يقوم عليه، وهو طاعة الله، وطاعة رسوله ﷺ.

(وحسابهم على الله): أي: أمر سرائرهم إلى الله، وأما نحن

= مسلم للنوري (٩/٨)، وشرح المشكاة للطحي (١١/٢١٧)، ورفعة المفاتيح (٨/٣٣٨٥).

فيها خير من الساعي إليها. ألا، فإذا نزلت أو وقعت، فمن كان له إيل فليبلغ بيده، ومن كانت له عتمة فليبلغ بعتيمه، ومن كانت له أرض فليبلغ بأرضه قال فقال رجل: يا رسول الله أرايت من لم يكن له إيل ولا عتمة ولا أرض؟ قال: «يفيد إلى سيفه فيدق على حذو إيل، ثم لينج إن استطاع النجاء، اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟» قال فقال رجل: يا رسول الله أرايت إن أكرمت حتى ينطلق بي إلى أحد الصفيين، أو إحدى الفتيين، ففرتني رجل بسيفه، أو يحيي سهم فيقتلني؟ قال: «يؤء بأبيه وأبوك، ويكون من أصحاب النار». أخرجه مسلم (٢٨٨٧).

(يفيد): بكسر الميم، أي: يقصد.

(فيدق على حذو): أي: فيضرب على جانب سيفه الحاذ؛ كي لا يكون حاذاً.

(حتى ينطلق بي): بصيغة المجهول أي: يذهب بي.

(إلى أحد الصفيين) صفي المتقاتلين.

(يؤء): يرجع ^(١).

(١) انظر شرحه في: التوضيح (٢/٢٠)، والفتح (٣/٢٠)، وإكمال المعلم (٨/٤١٨)، وشرح

فَنَحْكُمُ بِالظَّاهِرِ^(١).

٢٣- عن طارق بن أَثِيمٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَّرَ بِمَا بَيْنَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، حَرَّمَ مَالَهُ، وَدَمَهُ، وَحَسَابُهُ عَلَى اللَّهِ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٣).

(أَثِيمٌ): بِهَزْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ فِي أَوَّلِهِ، ثُمَّ شَيْنٌ سَاكِنَةٌ، وَيَاءٌ مَفْتُوحَةٌ،

ثُمَّ مِيمٌ، وَهُوَ اسْمُ وَالِدِ الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ طَارِقِ الْأَشْجَعِيِّ^(٢).

٢٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: بَكَتْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْيَمِينِ، بِذِمِّيَّةٍ فِي أَذْيَمٍ مَقْرُوطٍ لَمْ تُحْصَلْ مِنْ ثُرَايَاهَا، قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ نَفَرٍ: بَيْنَ عِيْنَةَ بْنِ حَضَنٍ، وَالْأَوْجَحِ بْنِ حَاسِبٍ، وَزَيْدِ الْخَيْلِ، وَالرَّابِعِ إِمَّا عَاقِمَةُ بْنُ عُلَاةَ، وَإِمَّا

عَائِزُ بْنُ الْمَقْلَبِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: كَيْفَا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ مَوْلَاهُ، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «أَلَا تَأْمُرُونِي؟ وَأَنَا أَمِيرٌ مِنْ فِي السَّمَاءِ، بِأَمْرِي جَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً» قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرٌ الْعَيْنَيْنِ، مُنِيرٌ الْوَجْهَيْنِ، تَائِبٌ الْجَنَبَيْنِ، كَثُ الْمَخِيَّةِ، مَخْلُوقُ الرَّأْسِ، مُتَمَرِّمُ الْإِزَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي اللَّهُ، فَقَالَ: «وَيْلَكَ، أَوْلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ» قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ، فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أَضْرِبُ عَنْقَهُ؟ فَقَالَ: «لَا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ بِصَلِّي» قَالَ خَالِدٌ: وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا آتَيْسَ فِيهِ، فَلَيْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَمْ أَوْمَرْ أَنْ أَقْتَبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ، وَلَا أَتَقَبَّ بِقُلُوبِهِمْ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٣٥١)، وَمُسْلِمٌ (١١٦١).

(بِذِمِّيَّةٍ): بِضَمِّ الدَّالِّ، وَفَتْحِ الْهَاءِ، تَصْغِيرُ ذِمَّةٍ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الذَّهَبِ.

(فِي أَذْيَمٍ مَقْرُوطٍ): أَي: فِي جِلْدٍ مَدْبُوعٍ بِوَرَقِ الْقَرْطِ، وَالْقَرْطُ نَوْعٌ مِنْ شَجَرِ السَّمُرِ.

(لَمْ تُحْصَلْ مِنْ ثُرَايَاهَا): لَمْ تُخْلَصْ مِنَ الثَّرَابِ.

(عُلَاةَ): بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، بَعْدَهَا لَامٌ مَمْدُودَةٌ، ثُمَّ ثَاءٌ

(١) انظر شرحه في: فتح الباري لابن رجب (٣/٥٢)، والتوضيح (٦/١٦٧، و/٥١٣)، وعمدة القاري (٦/١١٤)، والفتح (٨/١٧١، و/٤٩٦)، وإرشاد الساري (١/٤٦)، وإكمال المعلم (١/١٢٤)، وشرح مسلم للنوري (١/١٣٢)، وجامع العلوم والحكم (١/٢٢١)، وينظر لأحوال تشريع الفتاوى: المسالك في شرح موطأ مالك (٥/٩)، وازاد المعاد (٣/١٢).
(٢) يراجع الشروح السابقة ويضاف: إكمال المعلم (١/٤١٨)، وجامع العلوم والحكم (١/٢٢٨)، ودليل الفقهاء لطرق رياض الصالحين (٣/٢٧١)، وجليب الاسماء واللغات للنوري (١/٢٥٠).

مفتوحة، اسم والد الصحابي علقمة بن علاثة العامري.

(خَاوِرُ الْعَيْنَيْنِ): أي داخلان.

(مُتَوَرِّفُ الْوُجْهَتَيْنِ): بارز الخدين.

(تَايِسٌ): مرفع.

(مُسَمَّرُ الْأَوَارِ): أي مرفوع.

(الْقَيْبُ): من النقيب وهو: النخع^(١).

وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه البخاري (١٣٩٩)، ومسلم

(١٠)، وجابر رضي الله عنه أخرجه مسلم (٢١)، والنعمان بن بشير رضي الله عنه

أخرجه النسائي (٣٩٨٤)، وأوس بن أبي أوس الثقفي رضي الله عنه أخرجه

النسائي (٣٩٨٧)، وابن ماجه (٣٩٢٩)، وأحمد (١٦١٥٩).

٥٥

باب إقامة الولاية للشعائر الظاهرة مانعة من حُصْلِ السلاح عليهم

٥٥- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، رَوَى النَّبِيُّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

(١) انظر شرحه في: التوضيح (٥١٥/١)، وصدة القاري (٧/٨)، والفتح (٦٩/٨)،

دارشاد الساري (٤٢٢/٦)، والمُفْلِم (٢٥/٢)، وإكمال المعلم (١٩٧/٣)، وشرح

مسلم للنوري (١٦١/٧).

«أَنَّهُ يَنْتَعِمَلُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ، تَغْيِرُونَهُ وَتُكْثِرُونَهُ، فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ أَكْثَرَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مِنْ رِضِي وَتَابِعِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «لَا، مَا صَلَّأُوا». أخرجه مسلم (١٨٥٤).

(يَنْتَعِمَلُ): أي: يُجْعَلُ عليكم أمراء.

(تَغْيِرُونَهُ وَتُكْثِرُونَهُ): أي فتصرفون ببعض أعمالهم، بأنها موافقة

للشرع، وتكثرون بعضها لمخالفتها للشرع^(١).

وفي الباب عن وائل بن حجر رضي الله عنه أخرجه الترمذي (١١٩٩)، وأبي هريرة رضي الله عنه أخرجه ابن جبان (٦٦٥٨).

باب الحرص على القتل موجب لدخول النار

٦١- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا

لَقِيَ الْمُسْلِمَانِ يَسْتَفْتِيهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا

(١) انظر شرحه في: التوضيح (٥٣٦/٦)، والفتح (٧/١٣)، وإكمال المعلم (٦١٤/٦)،

وشرح مسلم للنوري (٢١٢/١٢)، وتاويل مختلف الحديث لابن قتيبة الدينوري

(٢١٠)، والمفاتيح في شرح المصابيح (٢١١/٦)، وشرح المشكاة للطبي

(٢٥٢/٨).

(يَدْعُهُ): يترك^(١).

٥٥٥

باب تحريم خذيش المسلمين، فكيف بقتلهم؟

٢٨- عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا، أَوْ فِي سُوقِنَا، وَمَعَهُ بَيْلٌ، فَلْيُغْسِلْ عَلَى يَصَائِلِهَا، - أَوْ قَالَ: فَلْيُغْفِضْ بِكَفِّهِ -، أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنْهَا شَيْءٌ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٧٧٥)، وَمُسْلِمٌ (٢١١٥).

(بَيْلٌ): بفتح النون وسكون الموحدة هي السهام.

(يَغْفِضُ بِكَفِّهِ): بكسر النون، وفتح الصاد المهملة، جمع نَضْلٍ، وهي الحديدُ التي في آخر السهم^(٢).

(١) انظر شرحه في: الإصباح (٢٢٧/٧)، والتوضيح (٢٣٧/٣)، والفتح (٩٤/٣)، وارشاد الساري (١٧٧/٧)، وإكمال المعلم (٩١/٨)، وشرح مسلم للنووي (١٣٠/١٦)، وشرح المشكاة للعيني (٤٨٨/٨)، وطرح التريب في شرح التريب للمراقبي (٧٨٢/٧).

(٢) انظر شرحه في: التوضيح (٢٣٨/٣)، وعمدة القاري (١١٦/٨)، والفتح (٩٥/٨)، وارشاد الساري (١٧٧/٧)، وإكمال المعلم (٩٥/٨)، وشرح مسلم للنووي (١١٦/١٦)، وشرح المشكاة للعيني (٤٨٨/٨)، وطرح التريب (١١٦/٨)، ومرقاة المفاتيح (٢٢٩/٦).

عَلَى قَتْلِي صَاحِبِهِ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣١)، وَمُسْلِمٌ (٢٨٨٨).

(خَوِصًا): مريدًا وعازيًا^(١).

وفي الباب: عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْرَجَهُ النُّسَائِيُّ (٤١٢٣)، وابن ماجه (٣٩٦٤)، وأحمد (١٩٥١٠).

باب تحريم الإبخارة بالسلاح، أو الحديد على مسلم، فكيف بقتله؟

٢٧- عَنْ أَبِي مُزَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا يُبَشِّرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسَّلاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَذَرِي، لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقْعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٧٧٢)، وَمُسْلِمٌ (٢١١٧)، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ (٢١١٦) «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْعَمَلِيَّةَ تَلَمُّهُ، حَتَّى يَدْعُهُ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَيِّهِ وَأَقْبَرَهُ».

(يَنْزِعُ فِي يَدِهِ): بالعين المهملة، وروى بالغين المعجمة: (يَنْزِعُ) ومعناها متقارب مُحَقِّقُهُ أَنَّهُ تَسَبَّبَ فِي أَنْ يُوَثِّرَ فِيهِ حَتَّى يَهْتَبِيبَ أَخَاهُ.

(١) انظر شرحه في: أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للخطابي (٢٣٢/٦)، والتوضيح (٥٠/٣)، و٥٥/٢٩، والفتح (٣٢٧/١١)، والفتح (٣٢/٣٢)، وإكمال المعلم (١/١٢٢)، وشرح مسلم للنووي (١١/٨)، وجامع العلوم والحكم (٣٢٢/٤/١).

باب ما جاء من التحذير عن قتل الحيوان ظلماً، فكيف بالإنسان؟

٢٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «دَخَلْتُ انْتِزَاقَ النَّارِ فِي هِرَّةٍ رَظَافَتِهَا، فَلَمْ تُطْعِمْنَهَا، وَلَمْ تُدْغِهَا فَأَكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٢٧٨)، وَمُسْلِمٌ (٢٢٤٢).

(في هِرَّةٍ): أي: بسبب إيمانها وتعذيبها لهريرة حتى ماتت، وهي القطاة.

(خَشَاشِ الْأَرْضِ): بفتح الخاء، الهوام، والحشرات ^(١).

وفي الباب عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٩٤)، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣١٦٤)، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣١١٩)، وَمُسْلِمٌ (٢٢٤١)، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢٥٤٩)، وَأَحْمَدُ (١٧٤٥).

باب تحريم الجنة على من اقتطع من مسلم ظلماً،

ولو عوداً من أراك، فكيف يازهاق روحه؟

٣١- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ

(١) انظر شرحه في: الإفضاح (١٨/٤)، والتوضيح (٣٢٤/٥)، والفتح (٢٥٩/١٢)، وارشاد الساري (٣٢٤/٥)، وشرح السنة (١٣٢/٧)، والجواب الكافي لابن القيم (٣٢١)، والمفاتيح في شرح المصابيح (١١٠/٤)، وشرح المشكاة للطبري (٢٥٩/٨).

وفي الباب عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْبُخَارِيِّ (٧٧٧٤)، وَمُسْلِمٌ (٢٦١٤).

٥٥٥

باب من الدماء المعصومة دم الكافر المعاهد، والمستامن

٢٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُمَافًى لَمْ يَرَّحْ وَارِثَةُ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحَهَا يَوْجُدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣١٦٦).

(مُفَافًى): بضم الميم، وفتح الميم، بعدها ألف ثم هاء مفتوحة، هو الكافر الذي له مع المسلمين عهد، سواء كان يعقد جزية، أو ودية من سلطان، أو أمان من مسلم.

(لَمْ يَرَّحْ): بفتح الراء، وروى الكسري في الراء، أي: لم يمس.

وفي الباب عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (١٤٥٣)، وَابْنُ مَاجَهَ (٢١٨٧)، وَأَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢٧٦٠)، وَالنَّسَائِيُّ (٤٧٥١).

٥٥٥

(١) انظر شرحه في: التوضيح (٥٩١/٣)، والفتح (٢٧٠/٦)، وارشاد الساري (٣٢٤/٥)، وشرح السنة (١٣٢/٧)، والجواب الكافي لابن القيم (٣٢١)، والمفاتيح في شرح المصابيح (١١٠/٤)، وشرح المشكاة للطبري (٢٥٩/٨).

أَمْرِي مُسْلِمٌ يَتَّبِعُنِي، فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ مَيْتًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَإِنْ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكٍ». أخرجه مسلم (١٣٧).

(أَقْطَعُ): أَخَذَ، وَالْمُرَادُ: الْأَخْذُ بِغَيْرِ حَقٍّ.

(يَتَّبِعُنِي): يَحْكُمُهُ بِاللَّهِ أَنْ هَذَا الْحَقُّ لَهُ.

(وَإِنْ قَضِيًّا): أَيُّ وَإِنْ كَانَ عَوْدًا مِنْ شَجَرِ الْأَرَاكِ، وَرُوي (وَلَنْ قَضِيًّا)^(١).

وفي الباب عن ابن مسعود رضي الله عنه أخرجه البخاري (٧٤٤٥)، ومسلم (١٣٨).

باب تحريم التسبب في خزن المسلم، فكيف بسفك دمه؟

٣٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كُتِمَ ثَلَاثَةٌ، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبَيْهِمَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يُخْرِئُهُ». أخرجه البخاري (١٢٩٠)، ومسلم (١٨٨٤).

(١) انظر شرحه في: إكمال المعلم (١/٤٢٤)، وشرح مسلم للنووي (١٥٧/٣)، وشرح الترمذي على الموطأ (١/٢١)، ومرواة المفاتيح (٦/١٤٤٠).

(فَلَا يَتَنَاجَى): مِنَ التَّخَوُّي: وَهِيَ حَدِيثُ الْعَرَبِ^(١).
وفي الباب عن ابن عمر رضي الله عنه أخرجه مسلم (١٢٨٣).

باب القتل سبب لهلاك الأمة

٣٣- عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَأَلْتُ رَبِّي لِأَيِّ شَيْءٍ لَا يُهْلِكُهَا بَسِيَّةٌ عَائِدَةٌ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ بَرٍّ أَوْ أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَعْضُهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَيُّ إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ، وَإِنِّي أَظُنُّكَ لِأَيِّكَ أَنْ لَا أُفْلِكُكُمْ بَسِيَّةً عَائِدَةً، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ بَرٍّ أَوْ أَنْفُسِهِمْ، يَسْتَبِيحَ بَعْضُهُمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ يَأْظَارُهَا، أَوْ قَالَ: مَنْ يَتَنَ أَظَارُهَا، حَتَّى يَكُونُوا بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا». أخرجه مسلم (٢٨٨٩).

(بَسِيَّةٌ عَائِدَةٌ): قَطْعًا، وَجَذْبٌ يَشْمَلُ جَمِيعَهُمْ.

(بَرٌّ أَوْ أَنْفُسِهِمْ): بِكَسْرِ السِّينِ، وَفَتْحِ الْوَاوِ. أَيُّ: مِنْ غَيْرِ أَهْلِ دِينِهِمْ.

(١) انظر شرحه في: الإقصاد (٩/٥٨)، وكشف المشكل (٧/١٣٢)، والتوضيح (٩/١٨٩)، والفتح (٨/٨٢)، وإكمال المعلم (٧/٩٦)، وشرح مسلم للنووي (١٢٧/٨)، والتمهيد (٥/٢٨٧)، والأدب الشريفة لابن مفلح (٦/٢١٧)، وجامع العلوم والحكم (٦/٢٨١).

باب تشريع القصاص، لصون الدماء

٣٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قُتِلَ قُتِلَ قَتْلُهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يُقْتَلَ، وَإِمَّا أَنْ يُقْتَلَ». أخرجه البخاري (٢٤٢٤)، ومسلم (١٣٥٥).

(قَتْلُهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ): أي: أن ولي القاتل مُخَيَّر بين أمرين: (إِمَّا أَنْ يُقْتَلَ): بضم الياء، وسكون الفاء، بعدما دال مفتوحة، ثم أَلِفٌ مقصورة، أي: يُعْطَى الفدية وهي الدية.

(وَإِمَّا أَنْ يُقْتَلَ): أي يُقْتَلُ من القاتل بالقتل ^(١).

وفي الباب عن وائل بن حجر أخرجه مسلم (١٦٨٠)، وأنس أخرجه النسائي (٤٧٣٤)، وابن ماجه (٢٦١١)، وأبي شريح الكعبي الخزاعي أخرجه أبو داود (٤٥٤٤).



(١) انظر شرحه في: التوضيح (٣١٤٢/٣)، والفتح (٢٧/٢)، وارشاد الساري (٥٠/١)، واكمال المعلم (٤٧٠/٩)، وشرح مسلم للنووي (١٢٩/٩)، ونهضة الأحراري (٥٩١/٩)، والمفاتيح (٣١٤/٩).

(قَبِيلَتِهِمْ يَفْقَهُهُمْ): أي: يَسْتَأْصِلُ أَصْلَهُمْ، وَجَمْعُهُمْ ^(١).

وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أخرجه مسلم (٢٨٩٠)، ومعاذ أخرجه ابن ماجه (٣٩٥١)، وأحمد (٢٢٠٨٢)، وابن خزيمة (١٣٨٨).



باب كيف تحفظ الدماء، وتضان الحقوق؟

٣٦- عن ابن عباس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «لَوْ بَغَضَ النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ، لَادَّعَى نَاسٌ دِمَاءَ رِجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ، وَلَكِنَّ النِّبِينَ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (٤٥٥٢)، ومسلم (١٧١١).

(بِدَعْوَاهُمْ): بِمَطْلَبَاتِهِمْ، والمراد بدون بيته.

(لَادَّعَى): لَطَالَبَ، والمراد: لو أن كل من طالب بشيء أعطي إياه، لاسْتَبَدَّتْ الدِّمَاءُ، والأموال، ولا يمكن أحد أن يصون ماله، ولا دمه ^(٢).



(١) انظر شرحه في: مشارق الأنوار للفاضل جاض (١٠١/٨)، واكمال المعلم (٤١٥/٨)، وشرح مسلم للنووي (١٣/٨)، ومعالم السنن (٣٢٩/٩)، وعون المعبود شرح سنن أبي داود للمظيم آبادي (٨٧/١)، ونهضة الأبرار (٤٥٨/٣).

(٢) انظر شرحه في: التوضيح (١٨٢/٢)، والفتح (٥٨٣/٥)، وارشاد الساري (٥٦/٧)، والمسلم (٤١١/٩)، وشرح مسلم للنووي (٢/٩)، وجامع الملوم والمحكم والمسلم (٣٢٦/٩).

وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه البخاري (٨٥)، ومسلم (٦٧٢).

٥٨٩

باب يأتي يوم لا يذري القاتل فيم قتل،

ولا تقتول فيم قتل؟ لانتشار الجهل، واضمحلال العلم

٣٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده يأتين على الناس زمان لا يذري القاتل في أي شيء قتل، ولا يذري المقتول على أي شيء قتل» أخرجه مسلم (٢٩٨) ^(١).

٥٩٠

باب كيف ينتشر الجهل، ويتقبض العلم؟

٣٩- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله لا يقبض العلم انبعاثا يتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم،

= والفتح (٨٨/٣)، وارشاد الساري (١٧٣/١)، وشرح مسلم للنووي (٢٢١/١).
(١) يراجع الشرح السابقة ويطبق: الإفصاح (٨/١٥)، والفتح (٣/٣٢)، وطرح الشرب (٦/٢٩).

باب كثرة القتل من علامات الساعة

٣١- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج» قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: «القتل القتل».

أخرجه البخاري (٧٣٧)، ومسلم (٢٨٨)، واللفظ له.

(الهرج): بفتح الهاء، واسكان الراء، وآخره جيم، فسرّه النبي ﷺ بأنه القتل ^(١).

٥٩١

باب سبب انتشار القتل

٣٧- عن ابن مسعود، وأبي موسى رضي الله عنه، قالوا: قال النبي ﷺ: «إن بين يدي الساعة لآيات، يزل فيها الجهل، ويورق فيها العلم، ويكثر فيها الهرج» والهرج: القتل. أخرجه البخاري (٧١٢)، ومسلم (٦٧٢).

(يُزَلُّ فيها الجهل): يكثر، ويتشتر ^(١).

(١) انظر شرحه في: التوضيح (٨/٢٨٣)، والفتح (٣/١٢)، وارشاد الساري (٢/٢٥)، وشرح مسلم للنووي (١٦/٢٢١)، وطرح الشرب (٦/٢٦).

(١) وهذا الجهل هو سبب كثرة القتل الذي ذكر في آخر الحديث.
انظر شرحه في: الإفصاح (٦/٧٥)، والتوضيح (٣/٢٨)، وعمدة القاري (٤/٧٨٣).

وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه مسلم (١٠١)، وعبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه أبو داود (١٦٩٨)، والنسائي في الكبرى (١١٥١٩)، وأحمد (٦٧٩٢).

وهذا آخر الأربعين في تعظيم الدماء، نفع الله بها كاتبها، وقارئها، وسامعها، وغيرهم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

❖

= تم الانتهاء من رقمها يوم السبت الموافق ١٤٣٧/٧/٨ في تمام الساعة السادسة مساءً وعشرين دقيقة، في بيتنا العاصر بحي الخليج بريدة حرسها الله وجميع بلاد المسلمين، ثم تمت مراجعتها مراراً، وكان آخرها يوم الاثنين ١٤٣٧/٧/٨هـ.

اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا، فَسَبُّوا، قَاتَلُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَصَلُّوا وَأَصْلُوا^(١) أخرجه البخاري (١٣)، ومسلم (٦٧٣٢).

(رُؤُوسًا جُهَّالًا): أي: يتخذ الناس جهالاً يخفون بها لاتهم، فيسبون، ويقتلون^(١).

❖

باب البخل سبب لسفك الدماء

١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «اتَّقُوا الظُّلُمَ، فَإِنَّ الظُّلُمَ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ» أخرجه مسلم (٢٥٧٨).

(الشُّحُّ): بضم الشين المشددة، وهو أشد أنواع البخل^(١).

(١) انظر شرحه في: التوضيح (٤٩٢/٢)، والفتح (١١٤/١) و (٤٨٤/٣)، وارشاد الساري (١٩٦/٨)، وإكمال المعلم (١١٧/٨)، وشرح مسلم للنووي (٢٢٣/١٦)، وشرح السنة (٣٥/١)، وجامع العلوم والحكم (٢٧٨/٢).

(٢) انظر شرحه في: إكمال المعلم (٤٨/٨)، وشرح مسلم للنووي (١٣٦/١٦)، ومعلم السنن (٨٢/٢)، وشرح السنة (٢٥٤/١٦)، وشرح المشكاة للطيب (١٥٢٥/٥).